المجلد الرابع عشر

رباعيات إسلامية

رقم الرباعيات

١٠٠١ - ٥٤٠٠

بقلم

م. د. حسن محمد باجودة

(٤٣) غزوة تبوك

إلى أحمد المختار جاء المخبر

يقول له قد بيّت الغدر قيصر

ولون جنود الروم أحمر أصفر

يعينهم حرب قديماً تنصروا

١٤/٨/١٤٤٢هـ

جَزِيرَةُ مُحَمَّدٍ كَانَ أَحْمَدُ وَحَّدَا (١)
وَسُكَّانُهَا كُلٌّ مَلِيكٌ قَدْ هَدَى
وَكُلٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ قَدْ كَانَ وَحَّدَا (٢)
بِدِينٍ هُوَ الْإِسْلَامُ كُلٌّ قَدِ اهْتَدَى

P/٤٤٢/٨/١٤

(١) وَحَّدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ.
(٢) سُكَّانُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَحَّدُوا اللهَ تَعَالَى وَأَفْرَدُوهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَّدُوهُ بِالْعِبَادَةِ.

وَتِلْكَ وُفُودُ الْحُبِّ جَاءَتْ مُحَمَّدًا
بِطَيْبَةَ كُلٌّ كَانَ أَبْدَى تَوَدُّدَا
أَلَا كُلُّ وَفْدٍ كَانَ قَدَّمَ سَيِّدًا
أَلَا كُلُّ وَفْدٍ كَانَ قَدَّمَ مَسْجِدًا (١)

P/٤٤٢/٨/١٤

(١) قَدَّمَ : قَصَدَ . والمراد أن كُلَّ وَفْدٍ صَلَّى مع النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في مسجده .

وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ساقَ وُفُودا
أَلا كُلُّ وَفْدٍ كانَ ضَمَّ أُسُودا
وَإِنْ أَسْلَمُوا لاحَ الجَمِيعُ سُجُودا
لِمَوْلاكَ حَتْمٌ يَرْتَدِي إِثْرَهُ عَبِيدا

١٤/٨/١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَكُلٌّ بِسَاحِ الْحَرْبِ قَدْ لَاحَ مِقْدَامَا

أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ وَحَّدَ عَلَّامَا

أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ أَعْلَنَ إِسْلَامَا

٢٠٢٤/٨/١٤

٥٠٠٥

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ ذَا خَاتَمُ الرُّسُلْ

رِسَالَتُهُ بِالْمَاتِرِينَ مِنَ الْأَزَلْ (١)

عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ ذِي الذِّكْرِ قَدْ نَزَلْ

وَمَنْ سَارَ فِي ضَدٍّ لِذِكْرٍ فَقَدْ وَصَلْ

١٤/٨/١٤٤٢هـ

(١) الْأَزَلُ : الْقِدَمُ . وَقَدْ أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ كُلَّ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ السَّابِقِينَ، إِضَافَةً إِلَى مَا خَصَّ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِرْسَالِهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِهِ فِي صُورَتِهَا الْأَخِيرَةِ وَالْكَامِلَةِ، وَهِيَ حَنِيفِيَّةُ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

رسائل طه بملوك تسير
يسير بكل منتقى وجسور
بدين هو الإسلام جاء بشيره
محمد المختار ذاك نذير

١٤٤٢/٨/١٤

٥٠٠٧

ولمّا أتتْ تلكَ الرسائلُ حُكّاما
ليُصلِحنَ بعضَ منهمُ ، بلْ إشلاما
ولكنّ بعضًا منهمُ قد أبَى ذاما (١)
ومَنْ يرفُضِ الإسلامَ قد جاءَ آثاما

١٤٤٢/٨/١٤

(١) الذّام : العيبُ والذّنبُ .

رَسُولُ الرُّقَى حَدِّثْ بِإِبْلاغِ جارِهِ
رِسالَتَهُ حَتَّى تُرَى بِجِوارِهِ
وَقَيْصَرُ رُومٍ دارُهُ قُرْبَ دارِهِ
وَلَكِنْ تَقَوَّى إِيذاءَهُ بِشَرارِهِ (١)

١٤/٨/١٤٢٢هـ

(١) تَقَوَّى قَيْصَرُ الرُّومِ تَمْزِقَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ بِجَيْشِهِ.

إلى أحمد المختار جاء المخبر
ليبلغه قد هيأ الجيش قيصر
ليغزو وأرضنا يحكم المتجبر (١)
وذيت بأباه الرسول الغضنفر (٢)

١٤/٨/١٤٢٢هـ

(١) المتجبر: المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) الغضنفر: بنت أسماء الأستاذ.

رَسُولُ الهُدَى مِنْ أَجْلِ نَشْرِ السَّلامِ
وَتَأْدِيبِ مَنْ بِالشَّرِّ أَصْبَحَ كَالرَّامِي
يُجَيِّشُ جَيْشَ الحَقِّ بَحْرًا هُوَ الطَّامِي
وَكُلُّ سَتَحْظَى نَشْوَةَ الشَّهَادَةِ كَالظَّامِي (١)

٢٠٢٤/٨/١٤

(١) الظَّامِي : الظَّمْآنُ ، وَالشَّدِيدُ العَطَشِ .

سَرِيَّةُ طه قَبْلَ ذِي يَوْمٍ مُؤْتَهْ (١)

تُعادِلُ عُشْرَ الجَيْشِ يَزْدادُ قُوَّهْ (٢)

وكُلٌّ مِنَ القُوّادِ قَدْ نالَ مَوْتَهْ (٣)

بِأَوَّلِ يَوْمٍ قادَ فِيهِ السَّرِيَّهْ (٤)

٩/٤٤٢/٨/١٤

(١) السَّرِيَّة: جُزْءٌ من الجيش يُعَيِّنُه النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ويُسَمّي الصَّحابيَّ قائدَه. وسَرِيَّة مؤتة كانت في جمادى الأولى سنة ثمانٍ هجريّة. ومؤتة في الأُرْدُنّ.

(٢) جيش تبوك بقيادته صلّى الله عليه وسلّم ثلاثون ألفاً. وسَرِيَّة مؤتة ثلاثة آلاف، وهي أكبر السَّرايا، ولهذا تُسَمّى غَزْوة مؤتة. والغزوة أساسًا يقودها النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بذاته الشَّريفة.

(٣) القوّاد الثّلاثة الّذين سمّاهم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هم زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة. وقد استُشْهِدَ القوّاد الثّلاثة وَفْقَ هذا التّسلسل في أوّل يوم من أيّام المعركة الّتي استمرّت سبعة أيّام. انظر نور اليقين ص ٢٤٠

٥٠١٢

ثلاثة قوّاد يسمّى محمّد
وكلّ بعون الله طود مطوّد (١)
أما إنّها الأسماء أحمد يشرد
شهادتهم نالوا كما قال أحمد

١٤/٨/١٤٤٢هـ

(١) الطود: الجبل الضخم. المطوّد: الراسخ.

وها هُوَ زَيْدٌ قائِداً لِمَسيرَةٍ
تَسُوقُ بِأَهْلِ الشِّرْكِ كُلَّ بَلِيَّةِ
وَفي كَفِّهِ الهِنْدِيِّ أُسُّ رَزِيَّةٍ
أَلا إِنَّ زَيْداً حامِلٌ لِقَضِيَّةِ (١)

١٤/٨/١٤٢٢هـ

(١) هي قضيّة نشر الإسلام.

عَلَى فَرَسٍ دَهْمَاءَ قَدْ غَاصَ فِي القَوْمِ
وَتِلْكَ رُءُوسُ القَوْمِ تُقْطَعُ فِي اليَوْمِ
أَلَا إِنَّهَا الدَّهْمَاءُ تُتْقِنُ لِلْعَوْمِ (١)
وَغَارِسُهَا بِالسَّيْفِ يَدْفَعُ لِلضَّيْمِ

٩/٤٤٢/٨/١٤

(١) لكثرة خيل العدو كأنّ الفرس الدهماء، بمعنى السّمراء، تعوم من الأعداء.

وعن دَرْبِها الدَّهماءُ قد وَجَدتْ سَدّا
مِنَ الخَيْلِ ما حامَتْ بِإحْصائِها عَدّا
وعَنْ ظَهْرِها قد زَلَّ إذْ قَدَّهُمْ قَدّا (١)
أَلا إنَّهُ نالَ الشَّهادَةَ والسَّعْدا

P/٤٤٢/٨/١٤

(١) زَلَّ عن ظَهْرِها : نَزَل. قَدَّ: قَطَع.

وذا جعفرٌ يتلوهُ يركبُ شَهْراءَ
وكانَ أذاقَ الخصمَ بالسيفِ بلواءَ
وإذْ وجدتْ سدّاً فذا الشهمُ قد جاءَ
جميعَ الذي تريدُ أتاهُ وما ناءَ (١)

P/٤٤٢/٨/١٤

(١) وما ناء : وما شكا من ثقل الحمل.

وإذ جاء أرضاً فرهو بالسيف يضرب
يعقر عقبها والشرهم فوراً ليذهب(١)
إلى الموت إن الموت إذ ذاك يرهب
وها هو إذ يمضي بقتل يرحب

١٤/٨/١٤٢٤هـ

(١) العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.
وعرقب الفرس: قطع عرقوبها
فلا ينتفع بها العدو. وجعفر رضي الله
تعالى عنه أول من فعل ذلك في الإسلام.

وثالثُ قُوّادِهِ هُوَ ابْنُ رَواحَةَ
وذا شاعِرُ المُخْتارِ فاقَ فَصاحَةَ
وهاهُوَ بِالبَلْقاءِ يَمْلَأُ ساحَةَ
بِأَعْدائِهِ بِالسَّيْفِ ساقَ نِياحَةَ

١٤٤٢/٨/١٤هـ

أَلا إِنَّها البَلْقاءُ قَد وَجَدَتْ سَدّا

وَها هُوَ فَوْقَ الأَرْضِ بِالسَّيْفِ قَد شَدّا

وَمَنْ قَد تَرَآهُ كانَ أَسْكَنَهُ لَحْدا

أَلا إِنَّهُ صارَ الشَّهيدَ الَّذي جَدّا

١٤/١/١٤٤٢هـ

جُنُودُ رَسُولِ اللهِ قد واصَلُوا الضَّربا
وذا خالِدٌ مَنْ قادَهُمْ يَعْرِفُ الدَّرْبا (١)
جُنُودُ الهُدَى في الخَصْمِ قد أَسْكَنُوا الرُّعْبا
أَلا إِنَّ كُلاًّ مَثَّلَ المَوْتَ إِذْ هَبَّا

P/٤٤٢/٨/١٤

(١) انظر في قصيدة مؤتة - مثلاً القصيدة الخالدية في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الضوضاء ٢٧-٢٩ وانظر القصيدة الرواحية في سيرة عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه ص ١٩-٢٧ وص ٦٣ و ٦٤ الأبيات ٤٩٥-٥٢٤ وانظر مخطوط القصيدة الجعفرية ص ٣١-٣٩ والأبيات ٣٠٠٥-٣٥١٧

صباح جنود الروم تذكر مؤتة

أن صباح كلاً كان صادق مؤتة

بمؤتة كل صادق الموت مرة

وطئة بهذا اليوم جدد كرة

١٤٤٢/٨/١٤

٥:٢٢

رسولُ الهدى قد كانَ أُرسِلَ بيننا
وتمّوتُهُ جاءتْ مُلوكاً بقِرطاسِ (١)
ويحملُها الأفذاذُ والحرُّ ذا قاعِدٌ (٢)
ويطّردُ إسلامُ الهدى مُتَرَخِّصا

١٤٤٢/٨/١٤

(١) المراد بالقِرطاس الورقُ والرسالة.
(٢) الأفذاذ، جمع الفذّ، النادر من الرجال.

وَمُذْ جَاءَ خَيْرَ الْخَلْقِ ذَاكَ الْمُخَبِّرُ

يَقُولُ لَهُ قَدْ بَيَّتَتْ الْغَدْرَ قَيْصَرُ

فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ فَوْرًا يَشَمِّرُ

وَيَدْعُو جَمِيعَ النَّاسِ لِلدِّينِ تَنْصُرُ

١٤٤٢/٨/١٥هـ

وَإِذْ هَمَّ طه أَنْ يَقُومَ بِغَزْوَةٍ
لِيَذْكُرَ أُخْرَى ذَاكَ مِنْ بَابِ خِدْعَةٍ
فَإِنْ جَاءَ طه الْخَصْمَ صَاحِبَ غَفْلَةٍ
لِيَأْخُذَهُ طه عَلَى حِينِ غِرَّةٍ

١٤٤٢/٨/١٥

بِسَبْعِمِائَةٍ تَبُوكٍ كَانَتْ أَعْلَنَتْ قَصْدَهُ
بِكُلِّ صَرِيحِ الْقَوْلِ أَخْبَرَ جُنْدَهُ
لِيَتَبَذَّلَ كُلٌّ مِنْهُمُ الْيَوْمَ جُهْدَهُ
أَلَا إِنَّ حَرَّ الصَّيْفِ جَاءَ أَشَدَّهُ

١٤٤٢/٨/١٥

ألا إنّ خيرَ الخلقِ قد أملَ القصدا
وذاكَ بأنّ القصدَ كانَ نأى جدّا
وإذْ كانَ ذاكَ الخصمُ قد أبعدَ البُعدا
فإعلانُ طهَ كانَ مسكنُهُ اللحدا(١)

١٥/٨/٢٤٢٩هـ

(١) أي أمِنَ طه أن يصرف الخصم إعلانَ طهَ وجهتَه، وذلك بسبب بُعد المسافة. فثمّة سببان وراء إعلان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من وجهته خلافًا لعادته. وهذان السببان هما صعوبة الغزوة، واطمئنانه صلّى الله عليه وسلّم بتقدم وصول الإعلان عن الوجهة إلى الرّوم.

تَسَاءَلُ طَهَ قَدْ أَتَتْ كُلَّ بَلْدَةٍ
يَكِيْ يَحْضُرُوا فَوْرًا إِلَى أَرْضٍ طَيْبَةٍ
فَجَاءَتْ رَسُوْلَ اللهِ هَمَّ بِغَزْوَةٍ
وَغَزْوَةُ طَهَ قَدْ وَشَتْ بِمَشَقَّةٍ

١٤٤٢/٨/١٥

ومن فضل ربّ العرش قد جاءه العرب
وكلّ ربّ العرش ذي النّضد قد وهب
وليتس يطاف القوم جاءوا من العطب
وصيدن مرب من الجهابذ من الذهب

١٥/٨/٢٤٢٩

آسف إنّها مُحرِّبٌ خوارِسُ إسْلامِ
وكُلٌّ يَبْذُلُ الرُّوحَ مِنْ أَجْلِهِ ظامِي
وكُلٌّ يَنْشُرُ الدِّينَ ذُو هَدَفٍ سامِي
ومُحرِّبٌ حُماةُ الدِّينِ صِنْخَةُ عَلّامِ

١٤٤٢/٨/١٥

٥٠٣٠

وأشجع خلق الله مُعرِبٌ بإسلام
وقد خصّهم ربّ الأنام بإكرام
بإسلام مُعرِبٍ ذا مقامهم السامي
بإذن خليك العرش كلٌّ له حامي

٩/٤٤٢/٨/١٤

وأحمدُ خيرُ الخلقِ كان مِنَ العَرَبْ
فسُبحانَ ربِّ العرشِ يُلهِمُ مَنْ وَهَبْ
مُهاجِرةٌ كلٌّ لِنُصرَتِهِ وَثَبْ
ومَعْدِنُ أنصارٍ بِحَقٍّ هُوَ النَّهَبْ

١٤٤٢/٨/١٤

أَلا إِنَّما عُمَرُ دُعاةُ بِإِسْلامِ
وعُمَرُ حُماةُ الدِّينِ مِنْحَةُ عَلّامِ
أَلا إِنَّ كُلاًّ مَعْدِنُ الدِّينِ والحامِي
ومِنْ أَجْلِ دِينِ اللهِ كُلٌّ هُوَ الرّامِي

٢/١٤٤٢/٨/١٥

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَرْسَلَ رُسْلَهُ

إِلَى كُلِّ ذِي فَضْلٍ لِيَبْذُلَ فَضْلَهُ

وَكُلٌّ وَقَدْ لَبَّى لِيَتْرُكَ أَهْلَهُ

أَمَا إِنَّ نَصْرَ الدِّينِ أَصْبَحَ شُغْلَهُ

١٥/٨/١٤٤٢هـ

أ لا إنّ خيرَ الخلقِ جيشُ البحرا
وذي ثلثُ جيشُ ثمانٍ السهلَ والوعرا
وذي ثلثُ جيشُ كانَ زوّدَهُ تمرا
ومن تمرةٍ من اليومِ نالَ الهوى شطرا

١٥/٨/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى دَوْمًا يُمَثِّلُ لِلْعَدْلِ

أَلَا إِنَّهُ رَمْزُ الْفَضِيلَةِ وَالْفَضْلِ

نَصِيبُ رَسُولِ اللهِ فِي الشُّرْبِ وَالْأَكْلِ

شَبِيهٌ بِجُنْدِيٍّ تَرَاهُ مِنَ الْغُفْلِ (١)

١٤٤٢/٨/١٥هـ

(١) الْغُفْل : الجنديّ العاديّ .

قيمة تحريرة خط الهدى النيل للشطر

وذا شطرها الباقي يجيء أبا بكر

وطه بوقت اليسر أعلن للشكر

وطه بوقت العسر أعلن للصبر

٩/٤٤٢/٨/١٥

وأحمدُ خيرُ الخلقِ لا مالَ عندَهُ
ومِنْ أجلِ نيلِ المالِ يبذلُ جهدَهُ
وذا الحرُّ في صيفٍ يجيءُ أشدَّهُ
وهذا عدوٌّ باتَ يبذلُ وُكدَهُ (١)

١٥/٨/١٤٤٢هـ

(١) الوُكد، بضمّ الواو وسكون الكاف: السّعي والجُهد.

وعُرْبٌ دوامًا إنّهم مَعْدِنُ الدِّينِ
حُماةٌ لهُ في شِدّةِ الدّهرِ واللِّينِ
رسائلُ لطهَ قد أبانتْ بِمَكْنُونِ
فَقَيْصَرُ بِلِيدِنا قد خاضَ في الطِّينِ

١٥/٨/١٤٤٢هـ

٥٠٣٩

مُهاجِرَةٌ لَبَّوْا نِداءَ مُحَمَّدٍ
خُطَىً بِرُوحِ دِينٍ مَوْلاهُ يَفْتَدِي
وأَنْصارُهُ أَهْلُ الوَفاءِ بِمَشْهَدٍ
بِتَجْلِ جِهادٍ جاءَ كُلَّ لِمَوْعِدِ

١٥/٨/١٤٤٢هـ

وإنّ جهادَ الكفرِ يحتاجُ بذلَ المالِ

وإنّ وجودَ المالِ يُصلِحُ بالَ

وقلّةُ مالٍ تلكَ تشغلُ بالَ

وصالٌ بحبٍّ بُعدَ جدِّ قتالِ

١٤٤٢/٨/١٥

وها هو خير الخلق من فوق منبر
ليدعو ببذل المال دفعا لمفتري
ومن يدفع الأموال للأجر يشتري
ودفع لقون ذاك جد مقدر (١)

١٥/١٨/١٤٤٩

(١) أي ودفع المال لقرن العيش أمر مقدر ومعتبر.

أ. كُلُّ ما جادَتْ بِهِ النَّفْسُ يُقْبَلُ

يُثيبُ عَلَيْهِ رَبُّكَ المُتَفَضِّلُ

جَمِيعُ الَّذِي تُعْطِيهِ لَيْسَ يُقَلَّلُ

بِصالِحِ هذا الدِّينِ دَوْمًا يُفَعَّلُ

١٤٤٢/٨/١٥

وَلَمَّا دَعَاطَتْ إِلَى بَذْلِ أَمْوَالِ
فَكُلٌّ أَتَى بِالشَّيْءِ عَنْ عَيْنِهِ حَالِي
وَهَذَا الَّذِي تَأْبَيْهِ رَبَّةُ خَلْخَالِ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَخُ الدِّينَ ذَاغَالِي

١٥/٨/١٤٤٢هـ

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ يَبْدُو بِمَسْجِدِ
وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ يَبْدُو بِمَقْعَدِ
يُنادِي بِبَذْلٍ بَعْضَ ما جاءَ يَلْتَقِي
جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ (١)

١٤٤٢/٨/١٥

(١) السَّيِّد: هُوَ اللهُ تعالى.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ حَثَّ عَلَى البَذْلِ
تَسُولُ الهُدَى قَدْ بَاتَ يَنْهَى عَنِ البُخْلِ
وَهَا هُوَ جَيْشُ الحَقِّ قَدْ لاحَ فِي شُغْلِ
سَيَطْوِي بِإِذْنِ اللهِ لِلْقَوْمِ وَالسَّهْلِ

١٤٤٢/٨/١٦هـ

وَدَعْوَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْبَذْلِ لِلْمَالِ
لِيَجْتَثَّ الْهُدَى يَمْضِي بِأَصْعَبِ أَحْوَالِ
يُقَابِلُهَا الْأَصْحَابُ بِالْبَذْلِ فِي الْحَالِ
وَكُلٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ قَدْ بَذَلَ الْغَالِي

١٤٤٢/٨/١٦

أ ـ إنَّ كُلاًّ مِنهُم بَذَلَ الغالي

أ ـ كُلٌّ غالٍ في النُّفُوسِ هُوَ الحالي (١)

وبَعضُهُم أعطَى القَليلَ مِنَ المالِ

وبَذلُ تَحليلٍ إنَّهُ مَنطِقُ الحالِ (٢)

م/٤٤٢/٨/١٦

(١) الحالي : ضِدّ الخلاوة.
(٢) بَذلُ القليل مَنطِقُ حالِ الفقير.

وبعضهم أعطى الهدى كل مالِهِ
وقال هو الرحمن مولى عيالِهِ
وبذل له طه الهدى وِلآلِهِ
أبو بكرٍ الصديق رأس رجالِهِ

١٤٤٢/٨/١٦هـ

وذا عُمَرُ القارُوقُ قد أحْضَرَ الشَّطْرا
وإذْ سَأَلَ المُخْتارُ أعْلَنَ ذا جَهْرا
ومَنْ قد أجابَ المصطفى قَصَدَ الأجْرا
وكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ قد أعْلَنَ الفَقْرا

١٤٤٢/٨/١٦

٥٠٥٠

وكلّ ميت الأصحاب أعطى الذي يرضى

وكلّ إلى مرضاة بارئه يسعى

وها هو جيش الحقّ كان بدا رضوى (١)

وكلّ إلى مرضاة مولاه ذو مسعى

٢٠٠٨/٨/١٦

(١) رضوى : جبل . وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل . معجم البلدان .

وعثمانُ ذو النورين قد فاز بالأجرِ (١)
دنانيرُهُ ألفٌ من الحمرِ والصفرِ (٢)
وها هو ذا عثمانُ يمشي بذا الوقرِ (٣)
وفوجيء طه بالدنانيرِ في الحجرِ

١٤٤٢/٨/١٦هـ

(١) النوران: زوجتا عثمان رضي الله تعالى عنه، وهما رقية وأم كلثوم ابنتا محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) صب عثمان رضي الله تعالى عنه في حجر محمد صلى الله عليه وسلم ألف دينار. انظر فتح الباري ٥/٤٠٨ والدنانير الحمر يخلط ذهبها بالنحاس والدنانير البيض يخلط ذهبها بالفضة.
(٣) الوقر: الحمل الثقيل.

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ فُوجِيءَ بِالنَّبْرِ
وَهَا هُوَ طَهَ تَحَلَّبَ النَّبْرَ فِي الْجَبْرِ
وَقَالَ وَرَاءَ النَّبْرِ رَشْيءَ مِنْ وِزْرِ (١)
بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

١٤٤٢/٨/١٦هـ

(١) حينما بَذَلَ عثمان رضي الله تعالى عنه لجيش العُسْرَة الكثير وجاء النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: اللهمّ ارضَ عن عثمان فإنّي راضٍ عنه. نور اليقين ص ٢٧٠

أمر بعد هذا التبرع لشيخ عين وزر
يكون على عثمان من خاز بالأجر
يجود بهذا التبر في الوقت ذي العسر
وإن ثواب البذل خاق على الحصر

١٦/٨/١٤٤٢هـ

أ لا إنّ نصف الجيش جهّز عثمان

إليك بإذن الله قد جاء رضوان

أ لا إنّ جيش المصطفى اليوم ثهلان (١)

وفائد جيش المصطفى الآن فرقان

١٦/٨/١٤٤٢

(١) ثهلان : جبل ضخم بعالية نجد . معجم البلدان .

٥٠٠٥

أَلا إِنَّ جَيْشَ المصطفى أَشْبَهَ البَحْرا
جَزِيرَةُ عُرْبٍ ما رَأَتْ مِثْلَهُ دَهْرا
وذِيبَتْ جَيْشٌ يَمْلَأُ السَّهْلَ والوَعْرا
أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِهِ يَقْصِدُ الأَجْرا

١٤٤٢/٨/١٧

وَيُنْشِئُ طَهَ الجَيْشَ فِي وَقْتِ عُسْرَةٍ
لِيَدْفَعَ خَصْماً كَانَ هَمَّ بِغَزْوَةٍ
وَذَلِكَ خَصْمٌ قَدْ أَحَسَّ بِنَشْوَةٍ
فَقَدْ نَالَ نَصْرًا ضِدَّ عَابِدِ شُعْلَةِ (١)

١٧/٨/١٤٤٢هـ

(١) عُبّاد النّار هُمُ المَجُوسُ أهل فارس الّذين يعبدون النّار ولا يَسْتَحُونَ لها بالانطفاء في بيوت النّار مُطْلَقًا.

آ ١ إِنَّمَا رُومُ تَأْهُّلُ كِتَابٍ (١)
وَحَشْرُهُمْ لِيُفْرَسِ سَوْطُ عَذَابٍ
وَرُومُ وَفُرْسٌ كُلُّهُمْ كَذِئَابٍ
وَلَمْ يَرْجُ أَيٌّ مِنْهُمْ لِثَوَابٍ

١٧/٨/١٤٤٢هـ

(١) الرُّوم: أهل كتاب نصارى يتبعون عيسى عليه الصلاة والسلام.

أَلا إِنَّما فُرْسٌ لِتَعْبُدَ نِيرانا
أَلا إِنَّما رُومٌ لِتَعْبُدَ رُهْبانا
وَأَشْرَكَ رُومٌ حِينَ تَتْبَعُ شَيْطانا
بِتَوْحِيدِهِ الرَّحْمنُ أَنْزَلَ سُلْطانا (١)

٢/١٤٤٢/٨/١٧

(١) السُّلطان : الكتاب المُنزل على الرَّسول.

وإذ تبعثت رومٌ رسولهم الأشنى (١)
فقلنا وحدوا الرحمن إذ قد أتوا حشى (٢)
وإذ أشركوا بالله كانوا أتوا عسرى (٣)
وتم ينبخ من شيرٍ سوى فتية صغرى

١٤٤٢/٨/١٧

(١) الرسول الأشنى: عيسى عليه الصلاة والسلام.
(٢) الحشى: ضد الشوهى، من الحسن.
محدث الأحسن.
(٣) العسرى: العذاب والأمر العسير.
لسان العرب: «عسر»

ورُحتُم بزعمِ الشركِ أهلُ كتابِ
ومَن جاءَ مشركاً نالَ سوطَ عذابِ
ونأملُ منهم عودةً ليصوابِ
فعيستى ابنُ أمٍّ ذاتِ طُهرٍ وثيابِ

١٨/٨/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى أَبْدَى لِرُومٍ تَعَالُفًا
وَمَا إِنْ هُمُ أَتْبَاعُ عِيسَى وَمُصْطَفَى
بِأَهْلِ كِتَابٍ ذَاكَ ذِكْرٌ قَدِ اخْتَفَى (١)
وَتَوْجِيدُهُمْ لِلَّهِ كَانَ قَدِ اخْتَفَى

P/٤٤٩/٨/١٨

(١) اخْتَفَى : أَكْرَمَ وَاعْتَنَى .

أَلا إِنَّ عِيسَى عَبْدُهُ بَارِئُهُ الْبَارِي
وَقَوْلُكَ سِوَى ذَا كَانَ أَدَّى إِلَى النَّارِ
وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ لِلْقَارِي (١)
وَبَيَّنَهُ لِلرُّومِ وَالْأَحْبَارِ (٢)

؟ ١٤٤٢/٨/١٨

(١) القارئ: القارئ.
(٢) الأحبار: أحبار اليهود، علماؤهم
تفسير الطبري ١٠/٨٠ والمفرد حبر وحبر
بكسر الحاء وفتحها تفسير الطبري
١٠/٨٠

عَلَى الرُّومِ فُرْسٌ قَبْلَ قَدْ أَدْرَكُوا نَصْرَا
وَقَدْ سَرَّ ذَاكَ النَّصْرُ مَنْ أَحْدَثُوا كُفْرَا (١)
وَقَدْ سَاءَ ذَاكَ النَّصْرُ مَنْ وَحَّدُوا البَرَّا (٢)
أَلَا إِنَّهَا فُرْسٌ لَقَدْ عَبَدُوا الجَمْرَا (٣)

٩/٤٤٢/٨/١٨

(١) هم كفار مكة.
(٢) من وحدوا الله تعالى هم المسلمون.
(٣) المراد بالجمر النار.

وسورة الروم قد أشارت لتدريبهم
وتشجيع الفرس في القتال بإدرابهم (1)
ولكن الروم سائرون بتدريبهم
وتضرهم آية بتقديم ربهم (2)

١٨/٨/١٩٤٢م

(1) الإدراب: بكسر الهمزة: الحاجة في النفس.
(2) سورة الروم الآيتان رقم ٣ و ٤

سَيَنْصُرُ رَبُّ الْعَرْشِ أَهْلَ كِتَابِ (١)
وَسَوْفَ يَنَالُ الْكُفْرُ سُوءَ عَذَابِ
فَرُومُ تُذِيقُ الْفُرْسَ سُوءَ عِقَابِ
وَكُفْرُ بِنَدٍ خِزْيَةٌ كَثِيَابِ (٢)

٦١٨/٢/٥٤٢م

(١) نَصَّتْ سورة الرُّوم على انتصار الرُّوم على الفرس في الآيتين رقم ٣ ورقم ٤
(٢) بإرادة الله تعالى سينتصر محمد صلى الله عليه وسلم على الكفار في بدر، وذلك في الوقت الذي ينتصر فيه الرُّوم وهم أهل كتاب، على الفرس المجوس عبدة النار.

أَلا إِنَّ ذِكْرَ اللهِ نَبَّأَ بِالغَيْبِ
وَإِعْجَازُ ذِكْرٍ لاحَ فِي المَنْحِ وَالنَّحْبِ
إِذَا قَالَ خُذْ فَاقْبَلْ مَتَاعَ الشُّكْرِ لِلرَّبِّ
وَإِنْ قَالَ ذَا أَمْرِي فَسَلِّمْ بِلا رَيْبِ (١)

١٨/٨/١٤٤٢هـ

(١) على نحو ما جاء في سورة الإسراء بشأن الروح من الآية الكريمة رقم ٨٥ قال تعالى:
﴿ ويسألونك عن الروح. قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾

ويظهر ذا الإعجاز في كل ما ذكر
فأنت من الأنثى أتيت ومن ذكر
أ لا إنك الإنسان ربك من فطر
أ لا إن رب العرش قد أكرم البشر

١٨ / ٨ / ١٤٤٢هـ

٥٠٦٨

وَأَوْجَدَكَ الرَّحْمَنُ رَبُّكَ مِنْ عَدَمْ

أَلَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ مَنْ كَانَ قَدْ فَهِمْ

أَلَا فَاعْبُدِ الرَّحْمَنَ عَلَّمَ بِالْقَلَمْ

وَأَعْطَاكَ عِلْمًا ، قَبْلَ مَا كَانَ قَدْ عُلِمْ

١٨/ ٨/ ١٤٤٢هـ

أَلَا فَاعْبُدِ الرَّحْمَنَ رَبَّكَ وَحْدَهُ
فَيَمْنُنْ أَجَلِ تَوْحِيدٍ لَيَخْلُقَ عَبْدَهُ
وَيُرْسِلُ طَهَ الْعَبْدَ أَكْثَرَ حَمْدَهُ
وَبِالْمُعْجِزِ قُرْآنٍ لَيَنْشُرَ عِقْدَهُ

١٤٤٢/٨/١٨

٥٠٧٠

كما قال تحرآن خروهم لتنتصروه
وهن يقوم بدر ينصره الله من شكره
فأحمده هذا اليوم قد نال بالظفره
وينصره رب العرش أحمد في أخره

١٨ / ٨ / ١٤٤٢هـ

وَيُرْسِلُ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِإِسْلَامِ
أَلَا إِنَّ الْإِسْلَامَ مِنَّةُ عَلَّامِ
عَلَى كُلِّ دِينٍ سَوْفَ يَبْقَى صَوَالِّسَامِي
لِتَحْقِيقِ هَذَا الْوَعْدِ كُلُّ صَوَانْظَامِي

١٨/٨/١٤٤٢هـ

كأنّ بإسلامٍ على الدّينِ قد ظهرْ
ألستَ ترى الإسلامَ في الأرضِ كالمطرْ
ألا إنّهُ القرآنُ للنّصرِ قد ذكرْ
وأحمدُ خيرُ الخلقِ قد أعلنَ الخبرْ

١٨/٨/١٤٤٢هـ

٥٠٧٣

وحين بعد نصر الروم يوما على الفرس
فسورة روم أعلنت كامل الدرس
أ لا إنما الإسلام إذ طاب في النفس
ستيتمو على الأديان في الحرث والغرس

٦/٤٤٢/٨/١٨

أَلا إِنَّ الإِسْلامُ رَبُّكَ أَوْجَدا
وَأُمَّةُ إِسْلامٍ خَلِيفَكَ وَحَّدا
وَيُطْلَبُ مِنْكَ الْيَوْمَ أَنْ تَتَجَنَّدا
لِتَنْشُرَ إِسْلامًا لِرَبِّكَ وَحَّدا

١٨/٨/١٤٤٢هـ

٥٠٧٥

جميعُ الذي القرآنُ قد قالهُ صِدْقُ

وهذا كلامُ اللهِ أوحى بهِ الحقُّ

إذا هوَ قد أعطى فهذا هوَ الرزقُ

وإنْ قالَ لا فامنعْ وإلاّ هوَ الحمقُ

١٨/٨/١٤٢٤هـ

لقد قال ربّ العرش ذا دين إسلام
ستبقى أمام الدّين منحة علّام
وهذا هو الإسلام في أخقّه سامي
بأجل امتثاق الدّين كلّ هوالطّامي

١٤٤٢/٨/١٨

وسورةُ رُومٍ قد أبانتْ حقائقا
بإسلامِ وجهٍ للمهيمنِ لاحقا (١)
يقولُ لكَ كُلُّ الأمرِ قد لاحَ سابقا (٢)
وكانَ مليكُ العرشِ بالكونِ خالقا (٣)

١٨/٨/١٤٤٢هـ

(١) جاء في سورة الروم في الآيات ٤-٦ قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
(٢) أمر الله تعالى دائمًا هو السابق على كل أمر.
(٣) أي لله تعالى الخلق كذلك له الأمر. جاء في سورة الأعراف الآية رقم ٥٤ قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

٥٠٧٨

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ بَيِّنَ ذا المَعْنَى

أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دَوْمًا هُوَ الأَسْمَى

فَقَيْصَرُ إِذْ يَمْضِي سَتَبْقَى لَهُ الذِّكْرَى (١)

وَذِيتَ مَا يَلْقَاهُ فِي إِشْرِهِ كِسْرَى (٢)

١٨/٨/١٤٤٢هـ

(١) طَارِدَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ حِرَقْلَ مَلِكَ الرُّومِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مَا صَحَّةَ مُلْكِهِ القُسْطَنْطِينِيَّةَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ هِجْرِيَّةً.

(٢) دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ المَدَائِنَ عَاصِمَةَ الفُرْسِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ هِجْرِيَّةً.

بِغَزْوَةِ أَحْزَابٍ يَقُولُ مُحَمَّدٌ

أَلَا إِنَّ هٰذَا الْإِسْلَامُ دَوْمًا لَيَصْعَدُ

وَإِذْ كَانَ فِي ذَكَّ لِصَخْرٍ لَيَجْمُدُ

يُرِيهِ مَلِيكُ الْعَرْشِ نُورًا يُؤَيِّدُ

١٨/٨/١٤٤٢هـ

٠٨٠٥

وذيت نور قد أشار بإسلام
وقد جاء أرضا للمجوس وللشام
إلى يمن ذا الدين يأتي وأقوام
وإذ أسلموا قد كسروا كل أصنام

٨/١٨/٢١٤٢م

رَسُولُ الهُدَى لَمَّا أَتَى الخَنْدَقَ كَانَ بِحُفْرَةِ
لَقَدْ جَاءَهَا طَهَ لِتَكْسِيرِ صَخْرَةِ
أَلَا كُلُّ جُزْءٍ قَدْ أُزِيلَ بِضَرْبَتَيْ
ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ أَشَارَتْ لِعِبْرَةِ (١)

٩/٤٤٢/٨/١٨

(١) حتاجت الصخرة العالية المعترضة في الخندق لثلاث ضربات فقط بمعول محمد صلى الله عليه وسلم كي تصير كثيبًا من الرمل.

ومَنْ حَضَروا لهُ وقد أبْصَروا النُّورا
وقد سَمِعُوا قَوْلَ الهُدى لاحَ مَسْرُورا
هُمُ فَتَحُوا كُلَّ البِلادِ بَدَتْ بُورا (١)
بِإسْلامِها باتَتْ تُكَبِّرُ تَكْبِيرا

١٤٤٢/٨/١٨

(١) البلاد بُورٌ بسبب الشِّرك إذْ عمّ شُحّازها، فبسبب الشّرك كأنّها بلادٌ قاحِلة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ هَيَّأَ جُنْدَهُ
لِحَرْبٍ عَدُوٍّ بَاتَ يَظْمَؤُ رُشْدَهُ
فَذَا جَيْشُهُ قَدْ كَانَ جَاءَ أَشُدَّهُ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ هَيَّأَ أُسْدَهُ

١٨/٨/١٤٤٢م

٥٠٨٤

يُجَيِّشُ طه الجَيْشَ في وَقْتٍ عُسْرَةِ
وَمَنْ حارَبَ المُخْتارَ آبَ بِعَسْرَةِ
مُحَمَّدُ المُخْتارُ صاحِبُ صَوْلَةٍ
وَذا بَطَلُ الأَبْطالِ قائِدُ أُمَّةِ

١٤٤٢/٨/١٨

وجيش رسول الله أشبه تهللا
رسول الهدى قد كان أصلح إنسانا
عليه مليك العرش ينزل قرآنا
يوجه طه المصطفى حيثما كانا

١٨/٨/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّهُ القُرآنُ قادَ مُحَمَّدا
أَلا إِنَّ رَبَّ العَرشِ مَنَّ فَتَحَ الهُدى
وَيُفلِحُ مَنْ بِالمُصطَفى أَحمَدَ اقتَدى
وَكانَ اسمُ طه في السَّماواتِ أَحمَدا

١٨/٨/١٤٤٢هـ

وها هُوَ ذا جِبْرِيلُ يَأْتِي مُحَمَّدا
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ ذا عَلَمُ الهُدَى
وهُنَّ كُلِّ وَقْتٍ كانَ أَحْمَدُ سَيِّدا
أَلا إِنَّهُ وَحْيٌ لِأَحْمَدَ أَرْشَدا

١٨/٨/١٤٤٢هـ

٥٠٨٨

وَمَنْزِلَةُ نُزُولٍ ذِي بَرَاءَةٌ تَذَكَّرْ
وَهَا هُوَ ذَا جِبْرِيلُ دَوْمًا لِيَحْضُرْ
وَيُوحِي إِلَيْهِ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّرْ
وَيَفْعَلُ طِبْقَ مَا بِهِ اللَّهُ يَأْمُرْ

١٤٤٢/١/١٨هـ

مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ ذا خَاتَمُ الرُّسُلْ
إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ وَحْيٌ لَقَدْ وَصَلْ
بَرَاءَةٌ مِنْهَا فَضْلُ رَبِّكَ قَدْ هَطَلْ
وَقَوْلُ الهُدَى وَحْيٌ، كَذٰلِكَ إِنْ فَعَلْ

١٨/٨/١٤٤٢هـ

٠٩٠٥

وجيش رسول الله قد لاح كالبحر
وليس لهذا الجيش مثل مدى الدهر
ألا إنه القرآن يدعو إلى النفر (1)
وبايعت من جاء والحصول على الأجر

١٤٤٢/٨/١٩هـ

(1) النفر: بسكون الفاء: الانطلاق والاندفاع.

أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ يُرْشِدُ أَحْمَدَا

أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ قَدْ كَانَ أَرْشَدَا

وَدِينُ وَحْيِ اللَّهِ قَدْ كَانَ سَدَّدَا

وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ دَوْمًا عَلَى هُدَى

١٤٤٢/٨/١٩هـ

٥٠٩٢

بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا الْجَيْشُ يَنْطَلِقْ
جَيْشٌ لِخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقْ
وَإِنَّ سِلَاحَ الْجَيْشِ حَقًّا لَقَدْ بَرِقْ
جَيْشُ رَسُولِ اللهِ بِالْحَقِّ قَدْ نَطَقْ

١٤٤٢/٨/١٩

تَعلّى بُعْدِ أَمْيالٍ لقد وُجِدَ الجُرُفْ (١)
وذاكَ مَكانٌ باتّساعٍ لقد عُرِفْ
ضَفايَتَ جَيْشٌ مِنْ مِياهٍ لقد غَمَرْ
ويَلْحَقُ لهَ مَنْ يُحِبُّ لقد شُغِفْ

١٩ / ٨ / ١٤٤٢هـ

(١) الجرف: بضمّ الجيم وبضمّ الراء وسكونها، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشّام. انظر معجم البلدان - مثلا-

بِطَيْبَةَ يَبْقَى الشَّخْصُ قَدْ بَاتَ مَعْذُورًا
وَيَبْقَى الَّذِي يُلْقَى قَدْ صَارَ مَقْهُورًا
وَيَبْقَى الَّذِي فِي الزَّرْعِ قَدْ عَاشَ مَسْرُورًا
وَأَهْلُ بِضَاعٍ إِذْ بَقَوْا قَدْ غَدَوْا بُورًا (١)

١٩/٨/١٤٤٢هـ

(١) قَوْمٌ بُورٌ: هَالِكُونَ، وَالْمُفْرَدُ بَائِرٌ.

بَراءَةٌ دَوْمًا لِمُنافِقٍ لَتَفْضَحُ

وَمَنْ كُلِّ سِرٍّ لِمُنافِقٍ لَتُفْصِحُ

بِأَهْلِ نِفاقٍ خاتَمُ الرُّسْلِ يَسْمَحُ

لِمَنْ جاءَ جَيْشًا أَوْ بِطَيْبَةَ يَمْرَحُ

٩/٤٤٢/٨/١٩

أما إنّ خيرَ الخلقِ مرسولُ رحمةٍ
ويعرفُ من قد ناقضوا ضمنَ رحمةٍ
ويُبقيهمُ كي يُبصروا خيرَ أمّةٍ
تعلّمهم من ترجعون بهمّةٍ

١٤٤٢/٨/١٩

٥٠٩٧

وفي جيشه طه كان شيخ نفاق (١)
وشيخ نفاق يحتمي برفاق
وروما يلاقي المصطفى بعناق
وشيخ نفاق ذاك أس شقاق

١٨/٨/١٤٤٢هـ

(١) شيخ المنافقين هو عبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي. وسلول جدته.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ فِي قِمَّةِ الحِلْمِ
بِشَيْخٍ يَفَاعٍ كَانَ أَحْمَدُ ذَا عِلْمِ
وَيَعْلَمُ لَهُ كُلَّ مَا جَاءَ مِنْ ظُلْمِ
وَيَصْفَحُ لَهُ عَنْهُ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ

١٩/٨/١٤٤٢هـ

وشيخ نفاق بات يؤذي الهدى دوما
ويزداد طه كل وقت به علما
بأحمد دوما إنك يلبق الظلما
ويحسب طه جاء ض حقه قضما (١)

PLEC/8/19

(١) القضم : التحس والظلم . فقد أوشك ابن أبي تحل صبرة النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون ملكا على يثرب .

وقبل مجيء المصطفى بمدينتي
فستشيخ بطاقٍ جاء أكمل زينتي
ستصبح ملكاً ببلاد الثمينتي
وذا تاجه يبدو بأبهى أمينتي (١)

٩/١٤٤٢/٨/١٩

(١) هي التأبيدة التي كانت تصنع له تاج الملك.

وها هُوَ خيرُ الخَلْقِ قد جاءَ طَيْبَةَ
وطئَ رسُولُ اللهِ قد فاقَ هَيْبَةَ
وشَيْخُ نِفاقٍ كان قد نالَ خَيْبَةَ
وشَيْخُ نِفاقٍ دائِمًا باءَ حَوْبَةَ (١)

٢/٤٤٢/٨/١٩

(١) الحَوْبة : الإثم. والمراد بالإثم صفة النفاق.

وشَيْخُ نِفاقٍ باتَ يُؤْذِي مُحَمَّدا
ويَصْفَحُ عَنْهُ المصطفى عَلَمُ الهُدَى
وشَيْخُ نِفاقٍ قد تمادى وعَرْبَدَا
وقد أَبْقَتِ الأَخْلاقُ أَحْمَدَ سَيِّدا

٢/٤٤٢/٨/١٩

لِشَيْخِ يَفَاعٍ فِي البِلادِ جُنُودُهُ
عَنَاصِرُهُمْ أَتْبَاعُهُ وَيَهُودُهُ
وَجِنْسٌ يَهُودٍ حِينَ صَاغَتْ مُهُودُهُ (١)
أَرَادَ الرَّدَى فِيهِمْ فَقَامَ حُدُودُهُ

١٩/٨/١٤٤٢هـ

(١) هُمْ بَنُو قَيْنُقَاعٍ. وَهُمْ أَوَّلُ قَبِيلَةٍ يَهُودِيَّةٍ نَقَضَتْ عَهْدَهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انْظُرْ: صَلَاةَ نُورِ الْيَقِينِ صـ ١٤٣ وَ ١٤٤.

وشَيْخُ بِغاثٍ كانَ قد طَلَبَ الصَّفْحا
لَهُمْ مِنْ رَسُولٍ قد أَرادَ لَهُمْ جَرْحا
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَمْنَحُهُمْ مَنْحا
لِشَيْخِ بِغاثٍ قد أَتَى مِثْلَهُمْ قُبْحا

٩/٤٤٣٠/٨/١٩

وهل أحدٍ شيخُ النفاقِ يقودُ
جنوداً وكلٌّ في النفاقِ مريدُ
وتظهرُ من ساحِ القتالِ خدودُ
وشيخُ نفاقٍ بالجنودِ يعودُ

١٩/٨/١٤٤٢هـ

بأصعب حالٍ كان خان محمدا
وبيّض فضل كلّ القول كان تودّدا
ليبقى مع المختار إذ يظهر العدا
وشيخ بفاقٍ إنّك من تمرّدا

١٤٤٢/٨/٢٩

عَلَيكَ التَّوَى أَعْنَى الرَّسُولَ بِفَضْلِهِ
وَفِي أُحُدٍ غَرَّ الْعَدُوَّ بِأَهْلِهِ
وَبَعْضُ رُمَاةِ النَّبْلِ زَلَّ بِنَعْلِهِ
فَخَالَفَ أَمْرًا لِلرَّسُولِ بِفِعْلِهِ (١)

١٤٤٢/٨/١٩

(١) وذلك حينما غادر بعض الرماة جبل الرماة، مخالفين بمغادرتهم الجبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء فوق ظهر الجبل دائماً.

بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ نَصْرٌ لَقَدْ مَضَى
وَهٰذَا انْبِهَارُ الْمَرْءِ كَانَ فَوْرَ الصَّدَى
وَشَيْخٌ بِضَاحٍ وَجْهُهُ أَشْبَهَ الْقَفَا
وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ بِشُورَى أَتَى الْهُدَى

١٩/٨/٢٠٢٤م

٠١٠٩

وشيخ بضاع كان قد حضر الشورى

وشورى بإذن الله قد أحدثت نورا

ويرفض شورى القوم كانوا هم البورا (١)

ومن يرفض الشورى يكون أتى زورا

١٤٤٢/٨/١٩

(١) القوم البور: الهلكى.

وشيخ يضاق يستمر يفاقه
وذاك يضاق كان زاد يطاقه
ومن تعجب يبقى لديه رفاقه
ولو شاء طه كان شد وثاقه

١٩/٨/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى يَرْضَى مِنَ الشَّخْصِ ظَاهِرًا
وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ لاَحَ ظَافِرًا
وَمَا مَسَّ خَيْرُ الْخَلْقِ وَقْتًا ضَمَائِرًا
وَكَانَ مَلِيكُ الْعَرْشِ يُلْقِي سَائِرًا

P/٤٤٢/٨/١٩

عَنِ الْقَلْبِ خَيْرُ الْخَلْقِ مَا كَانَ يَسْأَلُ
وَيَسْأَلُ عَمَّا الْمَرْءُ قَدْ بَاتَ يَفْعَلُ
وَأَصْلُ بِضَاعٍ إِنَّ كُلًّا لَحُوَّلُ(١)
وَلَيْسَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ رَبُّكَ يَجْهَلُ

١٤٤٢/٨/١٩هـ

(١) الْحُوَّل: بوزن السُّكَّر: البصير بتحويل الأمور. وهو حُوَّلٌ مُحَوِّلٌ.

وأصلُ نِفاقٍ يَصْحَبُونَ مُحَمَّدًا
تَعَلَّمْ مَتَى يُقْبِلُونَ عَلَى الْهُدَى
وَمَتَى أَسْلَمُوا يَنْجُونَ حَقًّا مِنَ الرَّدَى
وَيَقْبَلُ رَبِّي تَوْبَةً لِمَنِ اهْتَدَى

١٩/٨/١٤٤٢هـ

وَمَنْ نَا فَقُوا رَوْضًا يُرَوْنَ بِمَشْهَدِ
بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ حَلَّ بِمَقْعَدِ
وَرَوْضًا لَهُمْ طَهَ وَصَحْبٌ بِمَرْصَدِ
وَكُفْرُ نِفَاقٍ ذَاكَ جِدٌّ مُؤَكَّدِ

٩/١٤٤٢/٨/١٩

وشَيْخُ يَفاخٍ كانَ قادَ جُنودَهُ
وراقَ طهَ حِينَ قادَ أُسُودَهُ
وذا بَلَدُ المُخْتارِ جازَ حُدودَهُ
ويَنْقُضُ شَيْخُ لِلْفاخٍ عُهُودَهُ

٢٠/٨/١٤٤٢

وها هو شيخ بالنفاق يعود
بجند له إن الجنود قرود
لقد أدركوا أن الطريق بعيد
بخذلان طه كلهم لسعيد

٢٠/٨/١٤٤٢

عَلَى رَبِّهِ خَيْرُ الْأَنَامِ تَوَكَّلَا
وَيَهْجُرُ مَنْ يَنْأَى وَمَنْ قَدْ تَمَهَّلَا
أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ مَنْ كَانَ خَذَّلَا
وَلَوْ شَاءَ شَيْئًا غَيَّرَ هَذَا لَبَدَّلَا

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

أ ر كلّ شيء ما شاء الله يفعل

على ربّه خير الورى يتوكّل

وها هو طه كلّ شيء ليعمل

إذا شاء ربّ العرش شيئاً يبدّل

١٤٤٢/٨/٢٠

أَلَا إِنَّ الْقُرْآنَ بَيِّنٌ لِلْهَادِي
بِأَنَّ نِفَاقًا شَرُّهُ دَائِمًا بَادِي
وَلَوْ رَافَقُوا لَجَّةً تَقَامُوا بِإِفْسَادِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ بِالْعَيْنِ رَاحُوا بِأَجْسَادِ

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

وَأَصْلُ بِنَاقٍ إِنَّ قَوْلَهُمْ عَنَبْ
يَغَشَّى بِهِ مَنْ كَانَ طَابَ لَهُ قَلْبْ
وَأَفْعَالُهُمْ تَدْعُوهُمَا حِينَ النَّصَبْ وَالتَّعَبْ (١)
وَتِلْكَ تُدْرِكُ الشُّكْرَ تَرْضَى بِرَأْيِ اللَّبْ

٢٠/٨/١٩٤٢م

(١) النَّصَبْ : الاعْتِيَال.

وجيشُ نِفاقٍ ربَّكَ اللهُ يَصِفُ

بِأَهْلِ نِفاقٍ ربَّكَ اللهُ أعْرَفُ

بِإِذْنِ عَلِيكَ الجَيْشِ كانُوا تَخَلَّفُوا

وأَهْلُ نِفاقٍ شَرُّهُمْ لَيْسَ يُوصَفُ

٢٠/٨/١٤٤٥هـ

٥١٢٢

وَأَهْلُ نِطَاقٍ شَرْعُهُمْ يَتَجَدَّدُ

وُجُودُهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ يُشَهَّدُ

وَدَاعُهُمْ دَائِمًا خَفِيٌّ مُشَهَّدُ

بِكُلِّ مَكَانٍ ذَا النِّطَاقُ لِيُوجَدُ

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

بِطَيْبَةَ ذَا دَاءُ النِّفَاقِ لَيُوجَدُ
وَشَيْخٌ يُفَاقٍ بِالرِّفَاقِ يُهَدِّدُ
بِطَيْبَةَ كَمَا عَادَ شَيْخٌ يُعَبِّدُ
وَفِي جَيْشِهِ طَهَ شَرُّهُمْ يَتَأَكَّدُ

١٤٤٢/٨/٢٠

وإذ كان خير الخلق في الحرب يوجد
فهذا عليٌّ جاء بالنهر يجرد (١)
ولكنّ سيف الشهم في الغمد يغمد
يقول لطه ذا رفاقٌ يُنكّد

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

(١) هو عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

عَلِيٌّ رَسُولُ اللهِ أَبْقَى بِطَيْبَةٍ
لِيَرْعَى شُئُونَ الآلِ إِذْ جَاءَ غَيْبَةٌ
وَهَذَا عَلِيٌّ كَانَ قَدْ فَاتَ هَيْبَةً
وَأَهْلُ بِضَاعٍ لَا يَنَالُونَ تَوْبَةً

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

٣ - إنَّما أهلُ النِّفاقِ بلاءُ
وجودُهم في المسلمينَ شقاءُ
عليَّ أنَّ منهم إليه دلاءُ
وأهلُ نِفاقٍ إنَّهم بُغضاءُ

٢٠/٨/١٤٤٢م

لقد زعموا أن النبيّ محمّدا
ترأى الخيرَ أن يبقى عليٌّ مبعّدا
تخلّصَ منه إذ بدا اليومَ مقصدا
بطيبةَ إذ يبدو عليٌّ مقيّدا

١٤٤٢/٨/٢٠

أَلا إنَّ خَيْرَ الخَلْقِ كانَ قد انْزَعَجْ
لِما قالَهُ أَهْلُ النِّفاقِ بِلا حَرَجْ
فَقالَ الهُدى قَوْلًا بِهِ قد أَتى الفَرَجْ
أَلا ذا عَلِيٌّ عن المَعالي لَقد عَرَجْ

٢٠/٨/١٤٤٢

وأهلُ يفاعٍ يكذبونَ دواما
وكانَ عليٌّ يتقاتِ إماما
وها هُمْ يرمونَ بالنبيِّ ذِماما (١)
عليٌّ بفعلِ الخيرِ كانَ تسامى

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

(١) الذِّمام، بكسر الذال: الحُرمة.

وأنتَ عليٌّ قد بقيتَ بطيبةٍ (١)
لتحميَ أهلاً حيثما جئتَ غيبةً
كهارونِ موسى إذ رعيتَ أحبةً
وطه ختامُ الرسلِ أبدوا محبةً

٢٠/٨/١٤٤٢هـ

(١) لحق عليٌّ رضي الله تعالى عنه بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو لا يزال بالجُرف، وشكا له ما قال المنافقون المرجفون عنه رضيَ الله تعالى عنه، «فقال: يا نبيَّ الله، زعم المنافقون أنك إنما خلَّفتني أنك استثقلتني وتخفَّفت مني. فقال: كذبوا، ولكني خلَّفتك لما تركتُ وراءي. فارجع فاخلُفني في أهلي وأهلك. أفلا ترضى يا عليُّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبيَّ بعدي». فرجع عليٌّ إلى المدينة، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه» السيرة النبوية ٢/ ٤٤١

وهذا عَلِيٌّ كانَ جاءَ المَدِينَةَ
وقد نالَ مِنْ خَيْرِ الأَنامِ ثَمِينَةَ
عَلِيٌّ بِفَضْلِ اللهِ قادَ السَّفِينَةَ
وذِي كَفُّهُ كانَتْ دَوامًا أَمِينَةَ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّما أَهْلُ النِّفاقِ بَلاءُ
وَقَد جاءَ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ شَقاءُ
وُجُودُهُمْ فِي المُسْلِمِينَ عَناءُ
وَأَقْعَدَهُم رَبِّي فَهُمْ بُعَداءُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

بِأَهْلِ بِضَاعٍ شَبَّطَ اللهُ هِمَّةَ
لَهُمْ ذِكْرُ غَزْوٍ كَانَ سَبَّبَ نُهَّمَةَ
وَذِي غَزْوَةٌ كَانَتْ بِحَقٍّ مُهِمَّةَ
غِيَابُهُمُ قَدْ كَانَ أَنْقَذَ أُمَّةَ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ شَيْخًا لِلنِّفَاقِ تَخَلَّفَا
بِحَرْبِكَ الْمَعْبُودُ قَدْ كَانَ أَعْنَفَا
وَجَيْشُ نِفَاقٍ إِنَّهُ كَانَ أَلَّفَا (١)
وَإِذْ ثُبِّطُوا مَا كَانَ فَرْدًا تَأَسَّفَا (٢)

٢١/٨/٢٠٠٢م

(١) أَلَّف : بَلَغَ الأَلف . وهي أُخِذَ انْسَحَبَ شَيْخ المنافقين ثُلُث الجيش.
(٢) حينما تخلّفوا لم يندم واحد منهم ولا من المؤمنين على تخلّفهم.

طَبِيعَةُ أَهْلٍ لِلِّنفَاقِ التَّخَلُّفُ
وَجُبْنُهُمُ فِي كُلِّ حَرْبٍ لَيُعْرَفُ
وَكُلٌّ عَلَى نَفْسٍ لَهُ بَاتَ يُسْرِفُ
وَمَكْرُ نِفَاقٍ إِنَّهُ لَيْسَ يُوصَفُ (١)

٢١/٨/١٤٢٢هـ

(١) لا يكاد يُوصف مكر المنافقين لضخامته.

فرد ا ترميم قد دعاه محمد

إلى حرب روم بأنهم قد تمردوا

فقال نساء الروم حسن مؤكد

ويشهد مني ذا الحسن لو كنت أشهد

٢١/٨/١٤٤٢هـ

أ ـ إنّ خوف الحسن قد كان قصّة
يؤلّفها من شاء يوجد فرصة
ليشرب من نهر فقد كان غصّة
وذرك بضاقٍ منه قد نال حصّة

٢١ / ٨ / ١٤٤٢هـ

٥ / ٣٨

وأهل يفاق يطلبون قعودا
وكل بتنزيل الإذن بات سعيدا
قد اختلطوا بالصادقين مهودا
وعذر صدوق العهد كان أكيدا

٢١/٨/١٤٤٢هـ

وذا صادقٌ قد نال إذن خلود

وذا كاذبٌ قد نال إذن وَدُودِ (١)

وذا كاذبٌ آذى صديقٌ وعُمودِ

فهذا شقيٌّ لاخ جنبٌ سعيدِ

٢١/٨/٢٤٤٢هـ

(١) الوَدُود: محمد صلى الله عليه وسلم.

عَفَا اللّٰهُ عَنْ طٰهٰ الَّذِي قَبِلَ الْعُذْرَا (١)

لِأَهْلِ نِفَاقٍ إِنَّ كُلًّا أَتَى وِزْرَا

وَمَنْ نَافَقُوا مَهْلًا هُمُ بِهِمُ أَدْرَى

تَخَلُّفُ كُلٍّ كَانَ فِي نَفْسِهِ تَحَرَّا (٢)

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) جاء في سورة التوبة الآية رقم ٤٣ خطابًا للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾

(٢) أي كُلٌّ من المنافقين ضمّهم على التخلّف عن غزوة تبوك، سواءٌ أَذِنَ له النبي صلى الله عليه وسلم بالقعود أم لم يأذن له.

أَلا إِنَّ أَهْلاً بِالنِّضَاخِ تَنَمَّرُوا
بَطَاءَةَ وَإِنْ لَهُمْ لَيْسَ يَعْذِرُ
وَإِذْ مُنِعُوا مِنْهُ يَبِينُ التَّكَبُّرُ (١)
وَذَاكَ بِنِضَاخٍ مِنْهُمْ بَاتَ يَظْهَرُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) وَإِذْ مُنِعُوا مِنْهُ: وَإِذْ مُنِعُوا مِنَ التَّقَعُّدِ وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الغَزْوِ.

وَنَحْنُ ذَكَّرْنا بَعْضَ فِعْلِ يِفاقِ
أَسِ إِنَّهُمْ دَوْمًا تَؤُلُ شِقاقِ
وَنَذْكُرُ ما قَدْ جاءَ أَهْلَ وِفاقِ
إِلَى جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ أَهْلَ سِباقِ

١٤٤٢/٨/٢١

أَلا إِنَّ أَصْلَ الصِّدْقِ جاءُوا مُحَمَّدا
وَكُلُّ بَجِيشِ المصطفى كانَ قد بَدا (١)
أَلا إِنَّ كُلَّ دِينِ أَحْمَدَ قد فَدى
بِنَفْسٍ وَمالٍ كُلُّهُمْ قَدَّمَ اليَدا

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) قد بدا: قد ظهر.

أَلا إِنَّ الإِيمانَ ذا الوَقتَ يَظهَرُ
وَتِلكَ مُروءاتٌ بِحَقٍّ لَتُبهِرُ
وَنَذكُرُ ما هَذا اليَراعُ يُسَطِّرُ(١)
وَكُلُّ بَيتِ الأَفعالِ بَدرٌ مُنَوَّرُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) اليراع: القلم.

إلى أحمد المختار جاء ضعيف

بحق أو لا إن الضعيف شريف

وقال أو لا إن الطريق مخيف

ومن صار عبئًا إنه لسخيف (١)

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) أي لا أريد أن أكون عبئًا على المسلمين.

إلى أحمد المختار جاء مريض
وقال أما إني عليّ فروض
ودرب جهاد إنك لعريض (١)
ولحمي وقد طال الطريق مريض (٢)

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) المراد بالعريض هنا الطويل.
(٢) اللحم: الطريق.

إِلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ جَاءَ فَقِيرُ
وَأَعْلَنَ حَالِي يَارَسُولُ مَرِيرُ
وَجِئْتُ بِنَفْسٍ لِلْجِهَادِ تَصِيرُ
وَجَيْبِيَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ نَقِيرُ (١)

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) النَّقِير: النُّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ وَالْفُقْرَةُ الصَّغِيرَةُ. وَالنُّقْرَةُ لَا تَتَّسِعُ لِشَيْءٍ، وَكَذَلِكَ جَيْبُ هَذَا الْفَقِيرِ لَا يَتَّسِعُ لِشَيْءٍ.

يصاحبَ عُذرٍ ربُّنا لَغفورُ
أَلا كلُّ حالٍ بِيَمينِكَ يَصيرُ
أَلا إنَّ ربَّ العالمينَ خبيرٌ
وتَخْفَى على خَيْرِ الأنامِ أُمورُ (١)

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) خير الأنام: محمد صلى الله عليه وسلم.

وعُذْرٌ لِكُلٍّ إِنَّهُ لَصَرِيحُ
لِسَانٌ لِكُلٍّ إِنَّهُ لَفَصِيحُ
وَكُلٌّ بِمَا فِي نَفْسِهِ لَيَبُوحُ
تُدَاوَى بِخَيْرِ العَالَمِينَ جُرُوحُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

أَلا كُلُّ شَيْءٍ رَبُّكَ اللهُ يَعْلَمُ
سَوائِهِ لَدَيْهِ ما نُذِيعُ ونُكْتِمُ
ويَعْلَمُ طهَ الوَحْيَ يَأْتِي ويُفْهِمُ
وفي ضَوْءِ عِلْمِ خاتَمِ الرُّسْلِ يَحْكُمُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الهُدَى فِي ضَوْءِ مَا لاحَ يَعْذُرُ
وَيَجْهَلُ خَيْرُ الخَلْقِ مَا النَّفْسُ تُضْمِرُ
وَيَعْلَمُ خَيْرُ الخَلْقِ مَا العَيْنُ تُبْصِرُ
جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي فَرَبِّي يُقَدِّرُ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

وَيَذْكُرُ ذِكْرُ اللهِ أَصْحابَ أَعْذارِ
وَيَرْفَعُ ذِكْرُ عَنْهُمُ كُلَّ أَوْزارِ
مَلِيكٌ الْوَرَى كانَ ابْتِلاهُمْ بِأَوْضارِ(١)
أَلا إِنَّ رَبِّي دائِمًا جِدُّ غَفّارِ

٢١/٨/١٤٤٢هـ

(١) الأوضار، جَمْعُ الوَضَر، بفتحتين، وهو مَصْدر، بمعنى الضَّرر.

وَيُومِئُ ذِكْرُ اللهِ بالحَمْدِ والشُّكْرِ
إلى مَنْ أَتَوْا طهَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ فَقْرِ
أَلا إنَّهُمْ يَمْشُونَ فِي السَّهْلِ والوَعْرِ
عَلَى كُلِّ مَا قَدْ صَحَّ فِي الدَّرْبِ مِنْ بَكْرِ(١)

٢١/٨/١٤٤٢

(١) البَكْر: الفَتِيُّ مِنَ الإبِلِ.

أ ـ إنَّهم جاءوا إلى خاتمِ الرُّسُلِ
وكلٌّ لِيُبْقِي خَلْفَهُ كامِلَ الأَهْلِ
وبَذْلُكَ لِنَفْسٍ عِنْدَهُ كامِلُ الشُّغْلِ
أ ـ إنَّ بَذْلَ الرُّوحِ ذا قِمَّةُ البَذْلِ

١٤٤٢/٨/٢٢هـ

وكلٌّ أتاهُ من بلادٍ بعيدةٍ
وتلكَ أتتْ من الدهرِ جِدٌّ طريدةٍ (١)
وأختٌ لها جاءتْ بدتْ كخريدةٍ (٢)
وذي صورةُ الإعجازِ جِدٌّ مفيدةٍ (٣)

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) جملة أتت من القرآن الكريم لا تستعمل إلا في الدلالة على البُعد الزماني، والمكاني والنفسي. وتلك أتت أي جملة أتت
(٢) جملة جاء من القرآن الكريم لا تستعمل إلا عن الدلالة على القُرب الزمان، والمكان، والنفسي. وجملة جاءت أختٌ جملة أتت.
(٣) بعد رصاء ألف وأربعمائة عام من نزول القرآن الكريم أكرمنا الله تعالى بالكشاف النظرية القرآنية اللغوية هذه التي تخدم زهاء سُبع القرآن الكريم. جملة أتت تدل على البُعد، وجملة جاء تدل على القرب.

٥١٥٦

أتى أهل صدق بالرسول بطيبة (١)

وفي الترب كل كان صادق كربة

بطيبة كل لا يصادف غربة

وتما أتى كل يصادف صحبة

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) جاء في حق الذين اتقوا طيبة من بلاد بعيدة جملة "أتى" الدالة على البعد، وذلك في سورة التوبة الآية رقم ٩٢ قال تعالى من قائل: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾

هُمُ قد أتوا طه لِنَيْلِ شهادةٍ
وحسْنُ ثراها قد نال كلَّ سعادةٍ
أَلا إنَّ كُملاً قد أتى لِقيادةٍ (١)
لِتحيلهُ يُتقنُ نال أهلُ سيادةٍ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) القائد هنا محمد صلى الله عليه وسلم.

رَسُولُ الهُدَى مَالَكَ تَمْشِي بِالسُّوقِ
لِتَحْمِلَ مَنْ جَاءُوا وَكُلٌّ كَبَطْرِيقِ (١)
وَجُلُّهُمْ قَدْ جَاءَ يَمْشِي عَلَى السُّوقِ (٢)
وَلَيْسَ هُنَا مَالُ الشَّرَاءِ مِنَ السُّوقِ (٣)

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) البَطْرِيق : القائد من قوّاد الرّوم.
أي نظر من كلّ مسلم جرْعَةُ الشّديد على الشّهادة.
(٢) السُّوق جمع ساق القَدَم.
(٣) بسبب الفقر ليس هنالك مال، بل ليس هنالك من السّوق سُوقٌ للبيع أو الشّراء.

وأهلُ جهادٍ قد أتوا لمحمدٍ
ليجعلهم خالد حرب تبدو كصفدِ
أما إنهم جاءوا إلى خير مقصدٍ
ويبعدُ مرومٌ إنهم شرُّ معتدي

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

جُنُودُ الْهُدَى مِنَ الْعِدَّةِ يَبْدُونَ أَكْثَرَا
وَنُوحٌ نَأَى حَتَّى لِمَنْ كَانَ قَدْ شَرَى (١)
وَكُلٌّ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ قَدِ اشْتَرَى
وَمَنْ فَقَدَ الْمَرْكُوبَ كَانَ تَحَيُّرَا

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) شَرَى : بِمَعْنَى اشْتَرَى وَبِمَعْنَى بَاعَ، وَالْمُرَادُ قَدْ خَلَتِ السُّوقُ مِنَ الْبَيَّاعِ فَهُلَّا، فَلَا تَجَارَ لِبَيْعٍ وَلَا شِرَاءَ.

يمتن قصة الملكوت قال الهدى جهرا
ألا إنني ذا الوقت لا أملك البكرا
وكل تستسقي كريٍ يرى يملك الظهرا
وحتى تم يجده أرجو يكون آتي مُنذرا

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

ومتى تهم بجنة نظرة فإذا دمعه يجري

أم لا إن هذا الدمع في هيئة النهر

وقد خاض دمع العين من شدة القهر

بكاء يكل جاء للنحر والجأر (١)

٢٢/٨/١٤٤٢م

(١) الجأر: الصوت العالي.

أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ كانَ قد بَكى
إِلى كُلِّ مَنْ يَلْقاهُ ذا الحالُ قد شَكا
وَمَنْ يَئِسُوا مِنْهُمْ فَكُلٌّ قد اتَّكا(١)
وَقالَ لِرَبِّ العَرْشِ رَفْعٌ لِمُشْتَكى(٢)

P/٤٤٢/٨/٢٢

(١) اتَّكا : اتَّكأ.
(٢) المُشْتَكى : ما يُشْتَكى منه.

ومَنْ حُبِسُوا لِلْعُذْرِ قد كَسَبُوا الأَجْرا
بِطَيْبَةَ كانُوا لازَمُوا الخَيْرَ والذِّكْرا
وقد كَسَبُوا أَجْرَ الذي لازَمَ النَّفْرا(١)
وأَجْرُهُمُ قد أَعْلَنَ المُصْطَفى جَهْرا

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) النَّفْر: الذَّهاب لِلْجِهاد.

حتّى حبسوا بالعذر كانوا كمن سرى
حتّى عثينه إذ ساء قد منح الكرى (1)
بكلّ الذي في القلب مولاك قد درى
وذيك وحي الله بالغيب خبّرا

P/٤٤٢/٨/٢٢

(1) الكرى : النوم .

وذي نَسْمَةٌ فيها المُروءاتُ تَظْهَرُ
وقد تَمَّمَ الأخلاقَ طهَ المُطَهَّرُ
ومِنْها يَجِيءُ النّاسَ مِسْكٌ وعَنْبَرُ
مُروءاتُ أصحابِ النَّبِيِّ لَتُبْهِرُ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

وتلك صروحك تزدان بالحب
وأولى بها أن لو تزدان بالبر
وحبائرها زوضا تفوق على الحصر
عن العقد يغني القذر قدلاح من النحر

٢٢/٨/١٩٤٢

٥/٦٨

يَطْيبَةَ يَأْبَى مَنْ أَرَادَ جِهَادَا
وَهَا هُوَ طَهَ فِي المَدِينَةِ سَادَا
وَجَيْشُ رَسُولِ اللهِ خَاضَ نِضَادَا (١)
يُتَأْدِيبِ عِلْجٍ كَانَ شَاءَ عِنَادَا (٢)

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) نِضَاد: بفتح النُّون وآخِرُهُ دالٌ مُهْمَلَة: جَبَلٌ بالعَالِيَة. معجم البُلدان.
(٢) العِلْج: بوزن العِجْلة الواحد مِنْ كُفَّار العَجَم، والجمع عُلُوج.

ومن جاء طه بات يقصد مسجدا
وأحمد خير الخلق ذا علم الهدى
ومن سار خلف المصطفى فقد اهتدى
وإذ قرأ القرآن أحمد جودا

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

وَاثِلَةُ التَّيْهِيُّ جَاءَ الْمَدِينَةَ (١)

بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ تَزْدَادُ زِينَةَ

وَاثِلَةُ التَّيْهِيُّ قَدْ طَابَ طِينَةَ

يُقَدِّمُ لِلرَّحْمَنِ نَفْسًا ثَمِينَةَ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ الصَّحَابِيُّ رضي الله عنه الْكِنَانِيُّ التَّيْهِيُّ أَسْلَمَ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ، وَشَهِدَهَا مَعَهُ، وَشَهِدَ فَتْحَ دِمَشْقَ وَحِمْصَ. وَقِيلَ إِنَّهُ خَدَمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ سِنِينَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ. رُوِيَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا. تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. انْظُرْ تَهْذِيبَ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ٢/١٤٢

أَلا إِنَّ طهَ قد دعا لِجهادِ
ومَرْسُولُ طهَ لِلْجِهادِ يُنادِي
وواثِلَةُ الشَّيْبِيُّ سارَ بِوادِي
وها هُوَ في فَجْرٍ أَجابَ مُنادِي

١٤٤٢/٨/٢٢

بِلالُ بِفَجْرٍ قَدْ أَذاعَ نِداءَ
وَكُلُّ بِفَجْرٍ قَدْ أَجابَ دُعاءَ
وَأَمَّ الْهُدَى حَيَّ فَجْرِهِ الصُّلَحاءَ
وَوائِلَةُ اللَّيْثِيُّ طابَ إِضاءَ

٢٢/٨/٢٠٢٤

٥١٧٣

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ رَتَّلَ قُرْآنا
وَقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ قَدْ لاحَ فُرْقانا
فَكَيْفَ إِذا المُخْتارُ رَتَّلَ رَحْمانا (١)
تِلاوَةُ طَهَ زادَتِ الذِّكْرَ تِبْيانا

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) سورة الرحمن عروس القرآن.

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ تَتَمِّمَ أَخْلاقًا
وَمِنْ كُلِّ داءٍ كانَ أَحْمَدُ تِرْياقًا (١)
بِدَعْوَتِهِ خَيْرُ الوَرَى إِنَّهُ لَحَقٌّ
يَتَحْمَدُ رَبُّ العَرْشِ ذَلَّ أَعْنَاقًا

٢٢/٨/١٤٤٢م

(١) التِّرْياق، بكسر التّاء: الدّواء.

وبعْدَ صلاةِ الفجْرِ طهَ يُصافِحُ
صِحابًا لَهُ كُلٌّ بِحَقٍّ تصايحُ
وتأْتي مِنَ المُخْتارِ دَوْمًا نصائحُ
ومَنْ قد وعاها ذاكَ حقًّا تناجحُ

٢٢/ ٨/ ١٤٤٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى لِلصَّحْبِ دَوْمًا تَآلَفُ
وَوَجْهُ يُضِلُّ خَاتَمُ الرُّسْلِ عَارِفُ
وَوَائِلَةُ اللَّيْثِيُّ فِي الصَّفِّ وَاقِفٌ
وَمِنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ هَا هُوَ عَارِفُ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

٥١٧٧

وها هُوَ طهَ مُذْ رَآهُ تَبَسَّما
أَلا بِأَنَّ طهَ رَحْمَةُ اللهِ فِي السَّما (١)
وَحَائِلَةُ السَّيْتِيِّ مَائِي مِنَ الظَّما (٢)
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ كَانَ أَكْرَما

P/٤٤٢/٨/٢٢

(١) عن السَّما: عن السَّماء.
(٢) الظَّما: الظَّمأ. والمراد أنَّه تعبت من ستقرِه حتَّى أتى المدينة المنوَّرة.

رَسُولُ الهُدَى فِي وَجْهِهِ يَتَبَسَّمُ
وَصَافِحُهُ طَهَ وَطَهَ يُكَلِّمُ
وَيَعْلَمُ طَهَ أَنَّهُ الآنَ مُسْلِمُ
تَوَجَّهُ رَسُولِ اللهِ بِالبِشْرِ مُفْعَمُ (١)

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) مُفْعَم : مُمْتَلِئ.

وها هو خير الخلق لله يشكر
وأصحاب خير الخلق كل يكبر
فواثلة الشيبي ها هو يحضر
وكان هداه ربك المتكبر

٢٢/٨/١٤٤٢

٥١٨٠

بِمَسْجِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَازَتْ صُفَّةٌ (١)
إِثَيْرِهَا أَوَى مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ صَفْوَةٌ
هُمُ لَازَمُوا طَهَ أَلَا تِلْكَ نِعْمَةٌ
وَكُلٌّ مُنَاهُ فِي الْقِيَامَةِ جَنَّةٌ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

(١) الصُّفَّة: مَكَانٌ مُظَلَّلٌ فِي آخِرِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، وَيَرْعَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ أَهْلُ الصُّفَّةِ، وَزَعِيمُهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَاثِلَةُ اللَّيْثِيُّ مِنْ أَهْلِ صُفَّةٍ

أَسَرَّ إِنَّ كُلًّا فِي انْتِظَارٍ لِغَزْوَةٍ

وَكُلٌّ إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِأُهْبَةٍ

وَكُلٌّ يَبِيعُ الرُّوحَ مِنْهُ بِجَنَّةٍ

٢٢/٨/١٤٤٢هـ

وسيلتي التي أكرمني ربي

أما إنه في طيبة الخير في الصخب

ويصغي لخير الخلق بالقلب واللب

أما إنه الضرغام في الطعن والضرب

٢٢/٨/١٤٢٢هـ

٥١٨٣

وما هو خير الخلق يدعو لغزوة
تبوك يريد المصطفى وقت عسرة
وعاتبه الله الكريم صاحب تخوة
سناه جهاد كي يصير لجنة

١٤٤٢/٨/٢٢

٥/٨٤

وعائلةُ الشيخِ لا يملكُ الظهرا
وليسَ رسولُ اللهِ من يملكُ البكرا (١)
وعائلةُ الشيخِ كانَ بكى جهرا
بأجلِ جهادٍ بأنهُ يقطعُ القفرا (٢)

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) البكر: الفتيُّ من الإبل.
(٢) أي أتى المدينة المنورة من بلادٍ بعيدة كي يشارك في غزوة تبوك.

وَ وَائِلَةُ السَّيِّئِيُّ قَارَبَهُ الْيَأْسُ

وَكَانَ مُنَاهُ أَنْ يَرَاهُ الَّذِي يَأْسُو (١)

وَهَا هُوَ إِذْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ يَقْسُو (٢)

مُنَاهُ يَنَالُ السَّعْدَ لَمَّا أَتَى بَأْسُ (٣)

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) يَأْسُو: يُدَاوِي وَيُعَالِج.
(٢) أَيْ بَالَغَ وَائِلَةُ فِي تَعْبِيرِهِ عَنْ شَكْوَاهُ.
(٣) السَّعْد: الشَّهَادَة. الْبَأْس: الْقِتَال.

وهذا دعاءُ يُسْرَيْنِ قد تَرَجْ (١)
ومِنْ ربِّكَ الرَّحْمنِ قد جاءَهُ الفَرَجْ
وذيكَ كَعْبٌ في الطَّريقِ لقد دَرَجْ (٢)
وكانَ لِصَوْتِ الشَّهْمِ حقًّا قد ارْتَعَجْ

م/٢٣/٨/١٤٤٢

(١) تَرَجْ : ارتفع.
(٢) هو كعب بن عُجْرَة حليف الأنصار، وهو الذي نزلت فيه الآية الكريمة من سورة البقرة برقم ١٩٦ : ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢/٦٨

ويَسْأَلُ كَعْبٌ عَنْ بُكَاءِ لِوَائِلَهْ
فَأَخْبَرَهُ إِنِّي لَأَفْقِدُ رَاحِلَهْ
أُرِيدُ أُرَى فِي الجَيْشِ ضِمْنَ مُقَاتِلَهْ
أُقَاتِلُ مَنْ خَيْرُ الوَرَى كَانَ قَاتَلَهْ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

أ لا إنّ كَعْبًا شَرْمُنا وابْنُ هُجْرَةٍ
مَعَ المصطفى المُخْتارِ هَمّ بِغَزْوَةٍ
وناقَتُهُ تَقْوى عَلى طُولِ رِحْلَةٍ
وكَعْبٌ بِفَضْلِ اللهِ في خَيْرِ صِحَّةٍ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

٥١٨٩

وذيت كعب كان قال ليوائلة

أخي وحبيبي سوف نركب راحلة

وكلٌّ بفضل الله يألف عائلة (١)

وكلٌّ ستأتي الجيش ضمن مقاتلة

٢٣/ ٨/ ١٤٤٢هـ

(١) العائلة : حر الظهيرة وقت القيلولة.

أَلا إِنَّ هذا القَوْلَ قد سَتَرَ وائِلَهْ
وقالَ لِكَعْبٍ ما الَّذي كانَ فاعِلَهْ
سَأُعْطِيكَ كُلَّ الغُنْمِ يَبْدُو وَراجِلَهْ (١)
جَمِيلٌ لِكَعْبٍ ما أَرادَ مُقابِلَهْ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) أي سأعطيك كلّ ما أحصل عليه من غنيمة، تتمثّل في الدّيباج وغيرها.

تَظاهَرَ كَعْبٌ أَنَّهُ قَبِلَ العَرْضا (١)
لِيَرْفَعَ عَنْهُ كُلَّ ما قَدْ بَدا قَرْضا (٢)
وَيِلْكَ تَبُوكُ إِنَّها بَعُدَتْ أَرْضا
وَإِنَّ بُلُوغَ القَصْدِ لِلنَّفْسِ قَدْ أَرْضَى

٢٣/٨/٢٤٢٢هـ

(١) تَظاهَرَ كَعْبُ بنُ مُجَرَّة بِقَبول عرض وَسيلة بأخذ غَنيمة وَسيلة مقابل حمله إلى تبوك.
(٢) قَصْدُ كعب أن يرفع من وسيلة إحساسه بالجميل الذي طوّق عُنقه.

أَلا إِنَّ كَعْبًا قَصْدُهُ يَرْفَعُ الحَرَجْ
إِذا ما مَشَى كَعْبٌ وَفِي الأَرْضِ قَدْ دَرَجْ (١)
وَسِيلَةُ البَيْتِيِّ قَدْ جاءَهُ الفَرَجْ
بِرَفْعِ دُعاءٍ لِلْمُهَيْمِنِ قَدْ عَرَجْ

P/٤٤٢/٨/٢٣

(١) درج : مشى .

أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُما ذُو مُرُوءَةٍ

أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ فِي غَزْوِ دُومَةٍ (١)

وَأَصْبَحَ كُلٌّ حائِزاً لِغَنِيمَةٍ

وَجاءَ بِها اللَّيْثِيُّ بِئْسَ وَلِيمَةٍ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) هذا أثناء غزوة تبوك أرسل صلى الله عليه وسلم سرية تعدادها أربعمائة وعشرون مجاهداً بقيادة خالد بن الوليد إلى دُومَةِ الجندل. بفضل الله تعالى انتصرت السرية وغنمت. وكان هذه السرية كل من كعب بن عُجْرة و وائلة بن الأسقع. كان فظ وائلة ست نياق أتى بها لكعب بن عُجْرة الذي نسي مسألة الوعد من وائله. رد كعب النياق إلى وائلة، وعانقه وقبله وقال له تظاهرت بقبول عرضك بأخذ الغنيمة كي أرفع عنك الحرج. إن كلا منا فقير إلى الله تعالى، فعاد وائلة بغنيمته.

انظر السيرة النبوية من القرآن الكريم شعراً للمؤلف بفترة المكية ص ١٣ و ١٨ هامش رقم ٢

٥١٩٤

أَلا إِنَّ كَعْبًا كانَ عاتِقَ وائِلَهْ
وَرَبَّ إِلَيْهِ الْغُنْمَ في شَكْلِ راجِلَهْ
وَقالَ لَهُ إِنِّي بِما كُنْتُ فاعِلَهْ
تَكُلُّ الْمُنى أَنْ كانَ رَبِّيَ قابِلَهْ

٢٣/٨/١٤٤٩هـ

وأصحابُ خيرِ الخلقِ أهلُ مروءةٍ
وإدراكهم للأجرِ خيرُ غنيمةٍ (١)
وتحملُ نفسُ المرءِ أكبرَ قيمةٍ
ويبذلها للهِ أصحابُ شيمةٍ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) إدراكهم للأجر: حصولهم على الأجر.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ غادَرَ هَيْبَةً
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قد فاقَ هَيْبَةً
وَمَنْ باعَ نَفْسًا لَيْسَ يَرْغَبُ أَوْبَةً
وَكُلٌّ لِرَبِّ الْعَرْشِ أَعْلَنَ تَوْبَةً

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

وطة يقودُ الجيشَ في وقتٍ مُستترةٍ
تراثُ ذاكَ الدربِ في شكلِ جمرةٍ
ويعرفُ ذا من كانَ ساترَ بترةٍ
وسلسلةُ التراثِ تبدو كسبحةِ (١)

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

(١) بيئة المدينة المنورة ومن حولها سلسلة تراث.

وطَيْبَةُ ذاكَ الوَقْتَ قد طابَ ظِلُّها
وَوَرْدٌ ثراها في الظِّلالِ طابَ وفُلُّها
وطابَ بِها ماءُ نَمِيرٍ وطَلُّها
فَكَيْفَ بِلَيْلٍ حِينَ أَغْفاكَ تَلُّها

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

٥١٩٩

مَدِينَتُكِ طَهَ بِالجَمالِ تَتَوَصَّفُ
وَمَنْ عاشَ فِيها بِالجَمالِ تَأَثَّرُ
وَمَنْ قَدْ رَعَى ذاكَ الجَمالَ تَنَصَّفُ
وَمَنْ قَدْ رَآهُ إِنَّكَ لَيْسَ تُسْرِفُ

٢٣/٨/١٤٤٢هـ

٥٢٠٠